

التبيان في تفسير القرآن

(321) وانما اتى بلفظة (لعل) لان المعنى انكم تعاملون في التكليف والجزاء معاملة الشك للمظافرة في العدل. قوله تعالى: ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن وتفصيلا لكل شئ وهدى ورحمة لعلهم بلقاء ربهم يؤمنون (154) آية بلاخلاف قيل في معنى قوله " ثم آتينا موسى الكتاب " مع ان كتاب موسى قبل القرآن و (ثم) تقتضي التراخي قولان: احدهما - ان فيه خذفاً، وتقديره: ثم اتل " آتينا موسى الكتاب " وقال ابومسلم عطفه على المنن التي امتن بها على ابراهيم من قوله " ووهبنا له اسحاق " إلى قوله " إلى صراط مستقيم " واستحسنه المغربي. وقوله " تماما على الذي أحسن " قيل فيه خمسة أقوال: احدها - قال الربيع والفراء: تماما على احسانه اي احسان موسى كأنه قال ليكمل احسانه الذي يستحق به كمال ثوابه في الآخرة. الثاني - قال مجاهد: تماما على المحسنين. وقيل في قراءة عبداً " تماما " على الذين احسنوا " كأنه قيل اتماما للجنة على المحسنين الذين هو أحدهم. الثالث قال ابن زيد: تماما على احسان الله إلى انبيائه. الرابع - قال الحسن وقتادة: لتمام كرامته في الجنة على احسانه في الدنيا. الخامس - قال ابو علي: تماما على احسان الله إلى موسى بالنبوة، وغيرها من الكرامة. وقال ابومسلم تماما على الذي احسن ابراهيم، فجعل ما اعطى موسى منة على ابراهيم واجابة لدعوته بما تقدم من احسانه وطاعته، وذلك اذ يقول ابراهيم " واجعل لي لسان صدق في الآخرين " (1). وقوله " تماما على الذي " يقتضي مضاعفة (عليه). ولو قال: تماما، _____ (1) سورة 26 الشعراء آية 84